الطابق السادس

صعدتُ

ولهاثُ الماضي

يركضُ في الدقائقِ

ثمة أشياءٌ تستيقظُ

لو أشخاصٌ يدركون

أنهم يأخذون دومًا مساحةً منَّا !

أسمعُ همهماتٍ وقرعَ طبول

كالذي يسبقُ المذابحَ والهوانا

أعادَ القتلةُ ؟

واستباحوا الجدرانَ والنياما

يرسمون تفاصيلَ القيامةِ

هذى جنةٌ وإما نار

ذاك مسبحُ الشيطان

أعاد القتلةُ ليغيّروا العنوانا ؟

أقرعُ الأبوابَ

أهناك من تابَ وحملَ عني

طفولةً مسفوحةً على الدرج؟

ووهبني شبابًا

لاهيًا عن كلماتِ

الحكمةِ التي كدَّسَها

النُسَّاكُ في درجي

فلو يظلُّ العقلُ

معلقًا في مكانِه !

ما تحولت الأرضُ

من تحتي إلى ترابٍ

ينسابُ كالورقةِ المحترقةِ

بين يدىّ

فأتوقف بين الطوابقِ

أُلملمُ طوابعَ بريديةً

أرسلَها القدرُ

طوابعَ تحملُ طبائعَ أصحابِها

وأصابعَ نقشتْ سحابًا

ما دلني على طريقٍ أبدا!

ورغم الإعتام

كلُّ بابٍ يحملُ

نقشًا تاريخيًا

مجهولَ الأنساب

نقشًا لا يشبُه العيدَ

ولا الربيع

ولا سنابكَ خيلٍ تحملُ سنواتٍ

ضاعتْ في الإحساس

فأظلُّ أنـهجُ

إلى أبعدِ نقطةٍ عن القلبِ

أساكنٌ أنتَ يا نبضُ

أم ملاَّحٌ على شفاهِ الأماسي؟

أيُّ طابقٍ يحملُني الآن ؟

أتراهُ براقًا عرجَ بي

بين سبعِ سنواتٍ

ماله من تفاوت؟

أىُّ طابقٍ يحملُني كلوحٍ

خرجَ توًّا من الآساطير؟

فأطير إلى غابتي

وأصلُ رحمي

أغرسُ فيه أبياتي

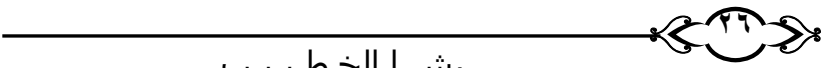

فمازلتُ أحملُ حقيبتي

التي لم تر وطنًا

منذ ولادتي

حقيبة مُثقلة هي بالمشاهدِ

وغبارِ المشاوير

وفُرقةِ الأحباب

فانظرُ لأسفلَ

تاركةً لزوجةَ خطواتي

ترشدُ رفقائي

الذين استضافوني أخيرًا

كأطلالِ حلمٍ فى تلالِ تراب

٢٠١٨/٥/٧